الملتقى الوطني الثالث
النص التراثي وإشكالية القراءة

لجنة التنظيم

رئيس لجنة التنظيم:

الدكتور المصري مبروك عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أعضاء لجنة التنظيم

- أ. محمد عبد الرحمان قاسي
- د. الطاهر مشري
- د. أحمد جعفري
- أ. الصديق مقدم
- أ. أحمد شكيب بكري
- أ. إدريس بن خويا
- أ. عبد القادر اقصاصي
- باسة عبد النبي

لجنة الطبع والإخراج:

عبد الرحمن بوظفـــر
عمـــــــــار بكراوي
باطيـــــــر عمـــــار

الملتقى الوطني الثالث
النص التراثي وإشكالية القراءة

رئيس الملتقى

أ.د. عيسى قرقب — مدير جامعة أدرار

رئيس اللجنة العلمية

أ. عبد الله رزوقي — جامعة أدرار

أعضاء اللجنة العلمية

أ. محمد عبد الرحمان قاسي	جامعة أدرار
د. الطاهر مشري	جامعة أدرار
د. أحمد جعفري	جامعة أدرار
د. محمد الأمين خلادي	جامعة أدرار
أ. عبد العزيز ابليلة	جامعة أدرار
أ. خالدي ميزاتي	جامعة أدرار
أ. مبارك بلالي	جامعة أدرار

الفهـرس العـام

أعضاء اللجنة العلمية	ب
الفهـرس العـام	ج
ديباجة الملتقى	ه
محاور الملتقى	و

المحور الأول: النص التراثي: تحديد المفاهيم.

01	أ.عبد الحفيظ تحيريشي	مفاهيم النص	13
02	أ. كريمة صمباوي	النص عند القدماء "بحث في الماهية"	19
03	أ. عبد العزيز ابليلة	النص التراثي: محاولة في تحد يد المفهوم	24
04	أ. محمد عبد الرحمان قاسي	القراءة: وإشكالية المصطلح	33
05	د. إبراهيم صدقة	تصور التراث النقدي للنص الأدبي ابن طباطبا أنموذجا	38

المحور الثاني: القراءات التقليدية للنص التراثي: وصف وتقييم .

06	د. شعيب مقتونيف	القراءات المتجدّدة للنصوص التراثية في النقد العربي القديم بين الثبات والتغيير	53
07	أ. عبد الله حبيبي	من آليات قراءة الشواهد الشعرية في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني.	61
08	أ. إدريس بن خويا	النص الأدبي – من بنية المعنى إلى سيميائية الدال–	70
09	أ. مبارك بلالي	قراءة في التراث الأدبي لحقبة ما قبل النهضة العصر العثماني والمملوكي	74
10	أ. محمد حاج قويدر	قراءة ثانية لشعرنا القديم للدكتور مصطفى ناصف عرض وتقديم	77
11	د. بوجمعة شتوان	إستراتيجية الاستعارة في الصورة التراثية	84
12	د. عبد الحليم بن عيسى	"النص التراثي وآليات قراءته التداولية" –نقد النثر لقدامة بن جعفر نموذجا–	90
13	أ. خالدي ميزاتي	النقد الأركوني للتراث : قراءة علمية أم إديولوجيا؟	104
14	أ. بريـك الضاوية	المنهج التكاملي وقراءة التراث الأدبي	107
15	أ. عبد الله مقلاتي	نقد التراث والتاريخية في مشروع محمد أركون الفكري	113

المحور الثالث: القراءات الحديثة للنص التراثي: المناهج الحديثة وآلياتها.

16	د. عبد الكريم بكري	أثر الدراسات القرآنية في النقد العربي الحديث	119
17	د. قادة عقاق	وعي التراث وإشكاليات قراءته (مدخل إلى دراسة العلامة في التراث العربي الإسلامي)	127
18	أ. سعاد شابي	إشكالية قراءة الخطاب الصوفي	136
19	أ. الصديق حاج أحمد	إسقاط المشروع الحداثي على النص القرآني – أطروحات الدكتور طه عبد الرحمان أنموذجا	142
20	أ. عز الدين حفار	معيار التماسك في النص الشعري قراءة في معلقة عنترة بن شداد	155

المحور الرابع: مقاربات تطبيقية للنص التراثي .

21	أ. محمد بوسعيد	النص التراثي وإشكالية القراءة "شروح ديوان المتنبي نموذجا"	159
22	أ. أحمد شكيب بكري	الأبعاد الدلالية في الحكاية الشعبية حكاية سالم والساحر _ لمحمد ديب _ دراسة سيميائية.	169
23	أ. نعيمة سبتي	قراءة النّص التراثي في الخطاب العربي المعاصر (من التنظير الحديث إلى التطبيق المعاصر)	186
24	أ. سليمان قوراري	مقاربة تطبيقية للنص التراثي من منظور حداثي سامي سويدان وريتا عوض نموذجا	194
25	الأستاذ: صديق مقدم	إشكالية القراءة في الأدب الأندلسي، تطبيقات في بعض النصوص الشعرية	199
26	Intervenant: Yahiaoui. Abderrahmane	Apprentissage du français dans la région de TOUAT	206
27	الأستاذ: عبد الحق خليفي	فهم النص التراثي بين المرجعية الفكرية والخلفية الفلسفية	213

ديباجة:

لا يزال التراث العربي – الإسلامي، بمختلف نصوصه وخطاباته، يطبع جوانب أساسية من حياتنا أفراداً وجماعات، ولذا فقد كان من الطبيعي أن يحتل موقفاً متميزاً في ثقافتنا الحديثة والمعاصرة، سواء بتوظيفه في الصراعات الإيديولوجية التي تشهدها الساحة الفكرية والسياسة عندنا، أو بمساهمة الباحثين والدراسين في إحيائه وإعادة قراءته وفق مناهج ورؤى مختلفة، مما جعل تلك القراءات تتراوح بين الفهم التقليدي الذي يحول النص إلى نموذج تاريخي مغلق وفهم آخر – علمي . قائم على توظيف التجديد المنهجي الحاصل في علوم الإنسان والمجتمع أملاً في لحظة تاريخية تضع الأمة في قلب العالم والعصر.

ولمّا كانت القراءات الحديثة التي تناولت النص التراثي . العربي . أكثر من أن تحصى، فقد رأى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أدرار أن يجعل من تلك القراءات نفسها موضوعاً لقراءات أخرى مشروعة وضرورية، وذلك من خلال تنظيم ملتقى وطنيّ موضوعه: (النص التراثي وإشكالية القراءة) ليكون مناسبة للتعريف بأهم المناهج الحديثة، ومقولاتها، وأدواتها الإجرائية، ومرجعياتها الفكرية والإيديولوجية، وامتحانها في حقل النصوص التراثية لبيان حدودها.

محاور الملتقى الوطني

المحور الأول: النص التراثي: تحديد المفاهيم.

المحور الثاني: القراءات التقليدية للنص التراثي: وصف وتقييم .

المحور الثالث: القراءات الحديثة للنص التراثي: المناهج الحديثة وآلياتها.

المحور الرابع: مقاربات تطبيقية للنص التراثي .

برنامج سير الأشغال

التاريخ	التوقيت	البيان
الاثنين: 2008/04/21		**استقبال المشاركين من جامعات الوطن**
الثلاثاء: 2008/04/22	**09:30 – 08:00**	**الافتتاح الرسمي**
	12:30 – 10:00	**الجلسة الأولى**
	18:30 - 16:00	**الجلسة الثانية**
الأربعاء: 2008/04/23	**10:00 - 08:00**	**الجلسة الثالثة**
	12:30 - 10:30	**الجلسة الرابعة**
	19:00 – 16:00	**الجلسة الخامسة**
	18:30 – 18:00	**الجلسة الختامية**

* برنامج أشغـال الملتقـى الوطني الثالث *

" النَّـص التُّـراثِـي وإشكَـاليـَّـة الـقـرَاءة "

الثـلاثـاء :22 أبـريل 2008 .

الفـتــرة الصـبـاحيـــة: 08:00 – 12:30 .

09:30 – 08:00	مـراسيم الافتتـــاح. - الافتتاح بآيـات قـرآنيــة. - الاستمـاع للنشيد الوطني. - كلمة السيد عميد كليـة الآداب . - كلمة السيد رئيس قسم اللغة العربية. - كلمة السيد رئيس اللجنة العلمية للملتقى(السيد الأمين العام للجامعة). - كلمـة ممثـل الأسـاتذة الضيـوف - كلمة السيد رئيس الجامعة.
10.00-09:30	استـــــــراحـــــة .
12:30 – 10:00	الجلســة الأولـــى . المحـــور الأول: النص التراثي تحديد المفاهيـــم .

رئيس الجلسة	المتـدخـــل	الجامعة	عـنـــوان المـــداخلـــة
د/أحمد جعفري	د/إبراهيم صدقة	ج/ سطيف	تصور التراث النقدي للنص الأدبي " ابن طباطبا" أنموذجا
	أ/ كريمة صمباوي	ج/ أدرار	النص عند القدماء "بحث في الماهية"
	أ/ عبد العزيز أبليلة	ج/ أدرار	النص التراثي: محاولة في تحديد المفهوم
	أ/ عبد الرحمان قاسي محمد	ج/ أدرار	القراءة : إشكالية المصطلح
	أ/ محمد الأمين خلادي	ج/ أدرار	أطاريح التراث العربي ومفاهيم دراستها
	أ/ عبد الحفيظ تحريشي	ج/ أدرار	مفاهيم النص .

الفـتـرة المسـائيـة: 16:00 – 18:30.

الجلســة الثانيـة : المحـور الثاني: القراءات النقـدية للنص التراثي ، وصف وتقديم .

رئيس الجلسة	المتـــدخـــل	الجامعة	عـنـــوان المـــداخلـــة
د/ الطاهر مشري	د/شعيب مقنونيف	ج/تلمسان	القراءات المتجددة للنصوص التراثية في النقد العربي القديم بين الثبات والتغيير
	أ/حبيبي عبد الله	ج/ أدرار	من آليات قراءة الشواهد الشعرية في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لابن حزم القرطاجني
	أ/لعلمي حدباوي	ج/ أدرار	قراءة إحسان عباس للتراث
	أ/بن خويا إدريس	ج/ أدرار	النص الأدبي من بنية المعنى إلى سيميائية الدال
	أ/أبلالي مبارك	ج/ أدرار	قراءة في التراث الأدبي لحقبة ما قبل النهضة العصر العثماني والمملوكي
	أ/الحاج قويدر محمد	ج/ أدرار	قراءة ثانية لشعرنا القديم للدكتور "مصطفى ناصف"عرض وتقديم
استراحـــــــة			

الأربعاء :23 أبريل 2008 .

الفـتـرة الصباحيـة: 08:00 – 12:30

08:00- 10.00 .الجلسة الثالثة: المحور الثاني : **القراءات النقدية للنص التراثي : وصف وتقديم**

رئيس الجلسة	المتـــدخـــل	الجامعة	عـنـــوان المـــداخلـــة
أ .د/ بكري عبد الكريم	د/بوجمعة شتوان	ج/ تيزي وزو	إستراتيجية الاستعارة في الصورة الشعرية التراثية.
	د/بن عيسى عبد الحليم	ج/ وهران	النص التراثي وآليات قراءته التداولية نقد النثر لقدامة بن جعفر – أنموذجا
	أ/خالدي ميزاتي	ج/ أدرار	النقد الأركوني للتراث :قراءة علمية أم إيديولوجيا؟
	أ/ باريك الضاوية	ج/ أدرار	المنهج التكاملي وقراءة التراث الأدبي
	أ/مقلاتي عبد الله	ج/أدرار	نقد التراث والتاريخانية في فكر محمد أركون
	أ/خليفي عبد الحق	ج/أدرار	فهم النص التراثي بين المرجعية الفكرية والخلفية الفلسفية

استراحـــــة

10:30 -12.30 الجلسة الرابعة:المحور الثالث:**القراءات الحديثة للنص التراثي/المناهج الحديثة وآلياتها**

رئيس الجلسة	المتـــدخـــل	الجامعة	عـنـــوان المـــداخلـــة
د/ محمد الأمين خلادي	أ.د بكري عبد الكريم	ج/ وهران	أثر الدراسات القرآنية في النقد العربي الحديث
	د/قادة عقاق	ج/ س/ بلعباس	وعي التراث وإشكاليات قراءته(الخطاب السيميائي نموذجا)

	د/مشري الطاهر	ج/ أدرار	إشكالية قراءة التراث الصوتي العربي من خلال كتاب (المجمل في المباحث الصوتية) د. مكي درار
	أ/شابي سعاد	ج/ أدرار	إشكالية قراءة الخطاب الصوفي
	أ/الحاج أحمد الصديق	ج/ أدرار	إسقاط المشروع الحداثي على النص القرآني – "د / طه عبد الرحمان ".أنموذجاً.
	أ/بكري أحمد شكيب	ج/أدرار	الأبعاد الدلالية في الحكاية الشعبية: " حكاية سالم والساحر لمحمد ديب نموذجا" دراسة سيميائية

الفـتــرة المسـائيــة :16:00 – 19:00 .

18.00-16:00 الجلسـة الخـامسـة: المحور الرابع: مقـاربات تطبيقيـة للنص التـراثي .

رئيـس الجلسة	المتــدخـل	الجـامعــة	عـنــوان المــداخلـــة
أ/ عبد الرحمـان قـاسي محمد	أ/حفار عز الدين	ج/ مستغانم	معيار التماسك في النص الشعري "قراءة معلَّقة عنترة بن شداد"
	أ/بوسعيد محمد	ج/ الشلف	النص التراثي وإشكالية القراءة "شروح ديوان المتنبي أنموذجاً
	أ/سبتي نعيمة	ج/ أدرار	قراءة النص التراثي في الخطاب العربي المعاصر من التنظير الحديث والتطبيق المعاصر .
	أ/قوراري سليمان	ج/ أدرار	مقاربة تطبيقية للنص التراثي من منظور حداثي. سامي سويدان و ريتا عوض نموذجا
	أ/مقدم صديق	ج/ أدرار	إشكالية القراءة في الأدب الأندلسي، تطبيقات في بعض النصوص شعرية
	أ/ يحياوي عبد الرحمان	ج/ أدرار	LE FRANCAIS COMME LANGUE D' E'CHANGE ET LE PATRIMOINE CULTUREL LOCAL.
استراحـــة			

الجلسـة الختـاميـة: 18.00–18.30 .قراءة التوصيات واختتام أشغال الملتقى .

المحور الرابع:

مقاربات تطبيقية للنص التراثي

الأبعاد الدلالية في الحكاية الشعبية

حكاية سالم والساحر _ لمحمد ديب _ دراسة سيميائية.

الأستاذ: أحمد شكيب بكري

أستاذ مساعد قسم اللغة العربية وآدابها

– الجامعة الإفريقية أدرار–

ملخص البحث:

كثيرا ما ينظر إلى الأدب الشعبي بمنظار الريبة والشك، بل وأحيانا ينظر إليه من قبل نخبنا العلمية بنظرة التعالي، ويحكم عليه بأحكام مجانية غير مؤسسة.

ولعل من غايات هذا البحث، هو إبراز أهمية الأدب الشعبي، الذي هو جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي، الذي كان في يوم من الأيام المتنفس للشعوب المكبوتة.

وسنروم في بحثنا هذا بتسخير بعض الآليات المنهجية _المنهج السيميائي_ على قصة شعبية الموسومة ب: "سالم والساحر لمحمد ديب"، محاولين محاصرة بعض الدلالات المنضوية فيها، ومن ثمة نسلط الضوء على بعض الأبعاد الدلالية –الدلالات التكوينية– المكنونة في أحشاء هذه القصة، وسنخلص في الخاتمة إلى نتائج مهمة سنعرضها على شكل نقاط.

Le résumé :

Souvent les prés jugements –gratuits- non scientifiques sont contre la littérature populaire. Par contre, jadis cette dernière était le soulagement des peuples ruinés, écrasés et torturés par la peur de l'autre (humain et/ou non humain) (le pouvoir politique , les secrets de l'univers , et bien sûr les autres êtres vivants).

Cette littérature, a enfanté les merveilles de l'héritage humain : l'Iliade d'Homère, les chef-d'oeuvres de la civilisation sumérienne (la mythologie de Galgamiche), les mille et une nuits, kalila et dimna, etc…

Cette étude prouvera donc que la littérature populaire mérite le respect scientifique et modifiera le point de vue de ceux qui pensent que ce genre de littérature est destiné aux vieillards et aux petits enfants. Et grâce à l'étude sémiotique, cette étude nous permettra aussi d'encercler et de boucler les différents signes textuelles et génétiques dans le conte populaire sous le titre : « Salem et le magicien » de Mohamed dib.

منهجية البحث:

1. الهدف من البحث :

2. يهدف هذا البحث إلى شيئين مهمين :

* إبراز مدى نجاعة تسخير القراءات النقدية الجديدة _ السيميائية_ في فضح الدلالات المنضوية في النصوص التراثية الشعبية، بعيدا عن تلك الأحكام المجانية.
* إبراز أهمية الأدب الشعبي الذي هو جزء من الموروث الشعبي.

3. إشكالية البحث:

* إذا اعتبرنا بأن الأدب الشعبي هو أدب جهل مؤلفه نُقل بالتواتر من جيل إلى جيل بلغة عامية. من خلال هذا التعريف هل يمكننا أن نعد قصة سالم والساحر لمحمد ديب المكتوبة باللغة الفرنسية من قبيل الأدب الشعبي ؟

4. الفرضية:

* نفترض في هذا البحث، بأن قصة سالم والساحر لمحمد ديب هي قصة شعبية أي هي من قبيل الأدب الشعبي، وأنها تكتنز على دلالات كبرى تفوق سطحية القصة.

5. التساؤلات:

* ما هي الدلالات والمعاني والأبعاد التي تنضوي عليها هذه القصة ؟

6. المنهج: المنهج المتبع في تحليل هذه القصة هو المنهج السيميائي.

1. ملخص حكاية سالم والساحر[1]:

تروي هذه الحكاية أن طفلا يدعى "سالم"، كان يعيش في كوخ مظلم مع ساحر ظالم مستبد، وذات يوم طرق طارق باب الكوخ،فأمر الساحر سالما بفتح الباب، فعصى سالم الساحر خشية أن يصيب الطارق المجهول ما أصاب سالما من قيد وحبس في الكوخ، فأمر الساحر الكلب أن يعظ سالما فرفض الكلب الأمر، وأمر الساحر العصا بأن تضرب الكلب فرفضت العصا، وأمر النار بحرق العصا فرفضت النار، وأمر الماء بإطفاء النار فرفض الماء، فأمر الحمار بشرب الماء فرفض الحمار.

وبعدما رأى الساحر قوة عصيان سالم والكلب والعصا والنار والماء والحمار، فر هاربا بقوة سحرية وبذلك تلاشت قوته السحرية وتحرر سالم ومن معه من قيد الساحر وخرجوا من الكوخ أحرارا.

التحليل:

1. سيميائيات الشخصيات أو البطاقة الدلالية للشخصيات [2] :

طفل صغير يدعى سالم : في الأدب الشعبي نركز دائما على الطفل الذي يمثل في المخيال الشعبي البراءة، الولادة، المستقبل، الأجيال...الخ، وإسم "سالم " في هذه القصة له دلالة، ويؤدي وظيفة ضمن النص السردي فهو يقوم على ثلاثة أصوات أساسية هي :

سالم (س،ل،م) : من حيث الطرح المعجمي هذه الأصوات تحيل إلى أطروحات عديدة، كالسلم والسلام والسلامة، والسليم والإسلام...الخ.

هذه المعاني تحيل إلى الأمان والبراءة أي تحيل إلى الصدق والحقيقة.

الساحر الشرير: في الحكايات الشعبية دائما يكون الساحر شريرا وله حضورا في الأدب الشعبي، ويتكون اسم الساحر من منظور الصوت من (س،ح،ر)، ففي الإطار المعجمي هذه الأصوات تحيل إلى : السحر، السحرة، الساحرة، الساحر...الخ. وهي بدورها تحيل إلى دلالة القوة وسرعة التحول، أي تحيل إلى: الخداع، الكذب، التزوير.

2. الفضاء[3] في قصة سالم والساحر:

الباب : في الميثولوجيا العالمية يمثل الفاصل بين عالمين بين الداخل والخارج بين عالم الحقيقة وعالم الخيال والمجهول بين الأنا والآخر. وفي مستهل القصة نرى بأن الساحر له باب، فهو يضع لنفسه فضاء مغلقا والذي يدخل إلى هذا الفضاء فإنه يدخل إلى ممر الموت، وهذا الفضاء يحمل قيما سلبية وسالم كان ملكية خاصة للساحر، لأنه دخل إلى هذا الفضاء_ السجن لهذا رفض سالم أن يفتح الباب على الطارق المجهول، خشية أن يصيب الطارق ما أصاب الفتى من عبودية وقيد. ففي الضفة الأخرى أي ما وراء الباب خارج الكوخ توجد قيم إيجابية التي يمثلها الطارق المجهول.

ففضاء الساحر_ **ما وراء الباب داخل الكوخ**_ يمثل القيم السلبية أي قيم العبودية قيم الضعف وفضاء الزيف والأكاذيب وفضاء الطارق المجهول _ **ما وراء الباب خارج الكوخ** _ يمثل قيما إيجابية أي قيم الحرية والقوة والحقيقة، ونمثل هذه القيم في هذا الشكل:

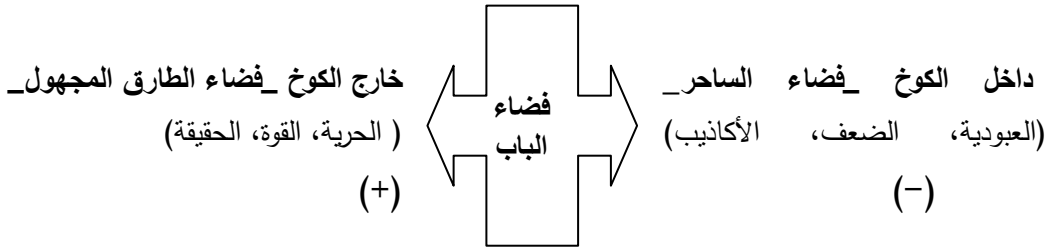

إذن فالقيمة أو الموضوع المطلوب في هذا النص هي "الحرية "، وعليه سيكون الصراع محتدما بين الساحر وسالم الطفل الصغير، بين الحقيقة والأكاذيب، بين الخير والشر، بين الحرية والعبودية، بين من يمتلك الحق ومن يسلبها.

لقد اشتغل محمد ديب في هذه القصة كثيرا، ومثل هذا الاشتغال نجده في هذا الملفوظ التالي :" انهض سالم وقم وافتح الباب " وفي :" الطفل كان متعبا من جراء الأعمال الكثيرة التي كان يقوم بها للساحر". فكان رد سالم على أمر الساحر بالرفض، ولكن هذا الرفض لم يكن صوتيا ك: (لن أفتح أو أنا أرفض) مثلا، بل جاء الرفض إخباريا على لسان محمد ديب نفسه بهذه الصيغة في الملفوظ السردي التالي:" لا يقوم، لا يجيب، لا يفتح الباب".

وبهذا الرفض وبهذا التحدي من لدن الطفل، يدخل الساحر الكلب في حلبة الشخصيات ويأمره بعض سالم. والكلب في المخيلة الشعبية يمثل "ابن الدار"، فترفض هذه الشخصية غير المؤنسنة طلب الساحر، وبهذا الرفض من الكلب تدخل شخوص أخرى هي كذلك غير مؤنسنة وترفض هي بدورها أوامر الساحر
وهذه الشخوص هي: (العصا، النار، الماء، الحمار). والملاحظ بأن أوامر الساحر للشخصيات المتتالية جاءت ثنائية مثل:

- أمر الساحر الكلب: انهض وعض سالما ⟷ ثنائية ⟷ الكلب يرفض عض سالم.
- أمر الساحر العصا:انهضي واضربي الكلب ⟷ ثنائية ⟷ العصا ترفض ضرب الكلب.
- أمر الساحر النار: انهضي واحرقي العصا ⟷ ثنائية ⟷ النار ترفض حرق العصا.
- أمر الساحر الماء : انهض وأطفئ النار ⟷ ثنائية ⟷ الماء يرفض إطفاء النار.
- أمر الساحر الماء: انهض واشرب الماء ⟷ ثنائية ⟷ الحمار يرفض شرب الماء.

3. حلقات النص **وعلاقات الشخوص :**

من خلال دراستنا لأطوار النص، نلمح شيئا مهما أن علاقات الشخوص فيما بينها تغيرت وانقلبت رئسا على عقب، ولا يتسنى لنا معرفة ذلك إلا بتجزيء النص إلى ثلاث وحدات أو حلقات :

المقدمة العامة أو الحلقة الابتدائية: تبدأ من:" كان يا مكان في قديم الزمان " إلى " لا يجيب، لا ينهض، لا يفتح الباب".

بداية عقدة النص أو حلقة التحولات: تبدأ من:" الساحر يطلب من سالم فتح الباب وسالم يرفض فتح الباب".

الحلقة الأخيرة وتبدأ من :" وهكذا سالم لم يفتح الباب..." إلى آخر النص.

الملاحظ من خلال دراستنا لمقدمة النص مرورا بعقدتها وصولا إلى الخاتمة، أن ثمة مجموعة من الأحداث والشخصيات أظهرت علاقات اتصالية وعلاقات انفصالية في النص وكانت في شقين مهمين، وهما **(قبل الحدث وبعد الحدث)** ونقصد بقبل الحدث أي قبل الرفض وبعد الحدث أي الرفض والحدث كما هو معروف هو تغيير في الوضعية الإستراتجية للشخوص. ويبين لنا لهذا النموذج العلاقة بين الشخوص المؤطَّر وفق الحدث القبلي والحدث البعدي :

- **ساحر_ سالم (قبل الحدث) ⟷ علاقة إيجابية (+) ⟷ ساحر_ سالم (بعد الحدث) ⟷ علاقة(−)**
- **ساحر– الكلب (قبل الحدث) ⟷ علاقة (+) ⟷ ساحر– الكلب(بعد الحدث) ⟷ علاقة(−).**
- **ساحر–العصا (قبل الحدث) ⟷ علاقة(+) ⟷ ساحر– العصا (بعد الحدث) ⟷ علاقة(−).**
- **ساحر– النار (قبل الحدث) ⟷ علاقة(+) ⟷ ساحر– النار (بعد الحدث) ⟷ علاقة(−).**
- **ساحر– الماء (قبل الحدث) ⟷ علاقة(+) ⟷ ساحر– الماء (بعد الحدث) ⟷ علاقة(−).**
- **ساحر– الحمار(قبل الحدث) ⟷ علاقة(+) ⟷ ساحر– الحمار (بعد الحدث) ⟷ علاقة (−).**

إذا قرأنا العلاقات القائمة بين الساحر وسالم والشخوص الأخرى، نلحظ بان العلاقات الرابطة بين الساحر وسالم والشخوص الأخرى في البداية كانت إيجابية ونحن لا نقصد بمفهوم الإيجابية المفهوم الخالص لها، بل نقصد العلاقة القارة الرابطة بين الساحر وكامل الشخوص، وقد تفهم الإيجابية أيضا، حالة التسلط والتجبر التي كان يسخرها الساحر على شخوصه والتي كانت تولد لديه انطباعا جيدا مدام هو يتربع على عرش سلطوي والكل ينصاع لتنفيذ أوامره.وفي مرحلة التحولات تتحول العلاقة بين الساحر والشخوص الأخرى، وذلك بعد ما رفض سالم أوامر الساحر بفتح الباب وتوالت بعدها رفض الشخوص الأخرى أوامر الساحر لهم، فأصبحت العلاقة سلبية بعدما كانت إيجابية.

وتفضي لنا هذه القراءة قراءة أخرى، فالتحول السلبي في العلاقات كما رأينا، جاءت عن طريق الرفض فانتقلت الشخوص من فضاء الساحر (فضاء العبودية) قبل الحدث، لتنتقل الشخوص بعد الحدث من فضاء العبودية إلى فضاء الشخوص المتمردة (فضاء الحرية)، فكانت الشخوص قبل الحدث تمثل ملكية خاصة بالساحر (ملكية إستعباد) إلا أن هذه الملكية تحولت بعد التمرد _ بعد الحدث_ إلى تحرر وإلى ملكية خاصة بالشخوص (ملكية تحرر).

4. الدراسة التيبولوجيا للشخوص :

يمثل سالم شخصية إنسانية (مؤنسنة) تحولت من الضعف إلى القوة بعد رفضه لأمر الساحر.

سالم ◆⟵◆ يعد فضاء إنسانيا ◆⟵◆ تحول من الضعف إلى القوة

وتمثل الشخوص الأخرى(الكلب، الحمار، العصا، النار، الماء) شخوصا غير إنسانية (غير مؤنسنة)، ففي الأدب الشعبي الشخوص غير الإنسانية تعد شخوصا لأنها تعزز حبكة القصة، وهي تنطبع بطابع العجائبية.

الكلب، الحمار ◆⟵◆ يعد فضاء حيوانيا ◆⟵◆ تحولا من الضعف إلى القوة.

الماء، النار، العصا ◆⟵◆ يعد فضاء طبيعيا ◆⟵◆ تحولوا من الضعف إلى القوة.

إن هذه الدراسة التيبولوجيا تحيلنا إلى منظور زمني محض، تتبرز فيه أهم المحطات الحكائية وتأثيراتها على الشخوص وتحولاتها من طور لآخر من الضعف إلى القوة، وسنروم على تقسيم المحطات الحكائية زمنيا وفق السيرورة الخطية الزمنية من منظور تركيبي والتحولات الطارئة عليها في الطور الاستبدالي وتتمحور علاقات الشخوص زمنيا وفق هذه الخطاطة الزمنية : الماقبل، الأثناء، المابعد[4].

لقد لاحظنا أنه ثمة تحولات طرأت في تيبولوجية الشخوص قبل الحدث وبعد الحدث من الضعف إلى القوة، ولعله أفيد بتبيان تأثير عامل الزمن في تحولية الشخوص من طور إلى آخر، فقبل الحدث_ طرق الباب_ كان سالم والشخوص الأخراة ضعيفتا بتسلط الساحر على رقابها، ولكن وبعد أن انطلق الحكي انطلق معه الحدث المجسد في طرق الباب وأمر الساحر من سالم بفتحه ورفض الأخير والشخوص الأخر تنفيذ المطامح التعسفية للساحر، هذا ما أدى بالساحر بالأفول من مسرح الحدث، وبانفكاك قوته السحرية انفكت معها تسلطيته على الآخرين مما منح للآخرين القوة والحرية، ويمكن أن نبرز هذا في خطاطة شارحة لنا الانتقال من طور إلى آخر:

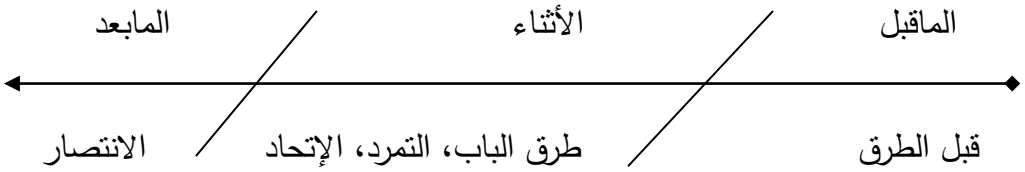

قراءة دلالية للخطاطة الزمنية :

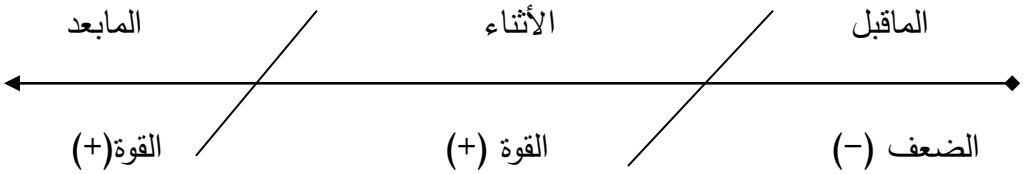

إن أول بادرة تحوم حولنا ونحن ندرس هذه الخطاطة، هي إلزامية قراءتها قراءة أفقية وعمودية، من المنظور التركيبي والمنظور الإستبدالي، إن شخوص الحكاية لم تتوبثق وفق التحول من الضعف إلى القوة إلا باندراجها في خطية زمنية محددة،وهي الماقبل (الماضي) الأثناء (الحاضر) والمابعد(المستقبل القريب)، كما تمحور هذا العامل الزمني وفق فواعل فعّلت الحدث ومكان أطّر الأحداث_ وهي عناصر حكائية[5]_ ففي المحطة الأفقية (التركيبية) تواجدت عوامل حكائية وأهمها الزمن أسست لتحول الشخوص وبتمازج هذه العوامل الحكائية (التركيبية) فعلت التحول بانطلاق الحدث وتفاعلت فيه الشخوص مع بعضها البعض وتضافرت لتحول تيبولوجيتها عموديا من ضعف إلى قوة ويجدر بنا تبسيط هذا التحليل بترسيمة موضحة لهذه المقولات:

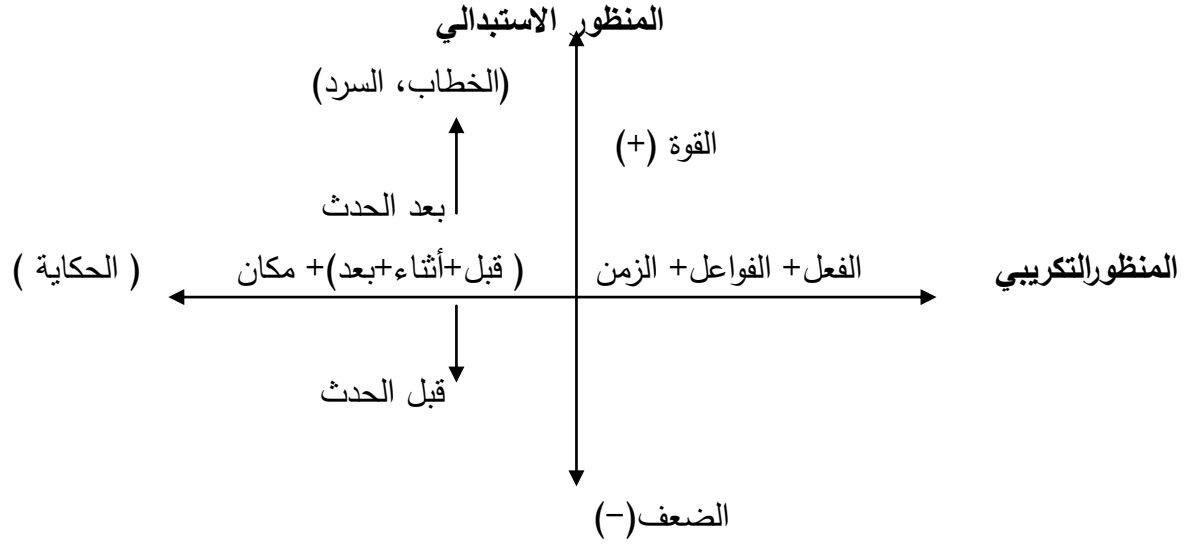

5.**عناصر** الكفاءة[6] **في القصة :**

من خلال دراستنا لحلقات النص ودراستنا التيبولوجيا للشخوص، وقفنا على تحولات مهمة طرأت في القصة، التحول من حالة الاستعباد إلى حالة التحرر، ومن الضعف إلى القوة.ولكن السؤال المطروح ما هو سر التحول ؟.

لكي نجيب على هذا السؤال، وجب أن نتطرق إلى جانب مهم ارتهنت إليه وسخرته شخوص القصة في تمردها على الساحر، وهذا الجانب يعبر عنه **بعناصر الكفاءة**[7]، وعناصر الكفاءة هذه هي كالتالي: **معرفة الفعل، إرادة الفعل، القدرة على الفعل، وجوب الفعل** [8].

ولقد امتلكت شخوص القصة عناصر الكفاءة التي مكنتها من التحول من فضاء إلى آخر، ومن مرتبة إلى أخرى.

مبدئيا سنعمل على بوثقة عناصر الكفاءة الخاصة بسالم ابتداء والشخوص ثانية في ثلاث أنماط هي: "الفرضية" و" التحيين" و" الغائية ".

* **الفرضية:** تتمثل في الحالة الأولى من حالات السرد، وهي تأتي:" سابقة لاكتساب الأهلية"[9]، والفرضية هو عنصر الرغبة المبتغى تجسيده.

* **التحيين** : وهي مرحلة ثانية تأتي بعد الفرضية :" وهي مرحلة ثانية تأتي بعد الفرضية :" فتحيين القيمة يتم من خلال معانقة الذات لهذا الموضوع، ويتم من جهة من جهة ثانية من خلال اندراجه ضمن برنامج سردي"[10]. بعبارة أخرى التحيين هو طريقة تجسيد عنصر الرغبة أو الفرضية.

* **الغائية** : وهي النتيجة التي تؤول إليها الفرضية، فإذا تحققت فإن هذا يعني اتصال الذات/الفاعل بموضوع القيمة، وإذا لم تتحقق فهذا يعني العودة من جديد، إثر تنازل ما إلى مرحلة الفرضية، وبالتالي إلى الانفصال عن الموضوع القيمة [11].

ففي القصة نجد سالما سخر خطة إستراتيجية، أسست لفعله التمردي وعلى منواله تخندقت الشخوص الأخرى وفق هذه الإستراتيجية الفعالة.

وترتسم خطة سالم وفق _ الفرضية، التحيين، الغائية_ وفي هذه العناصر كذلك تنحصر عناصر الكفاءة على هذا الشكل التالي :

الفرضية	التحيين	الغائية
إرادة الفعل، وجوب الفعل	معرفة الفعل، القدرة على الفعل	تحقيق الفعل

ففي **مرحلة الفرضية** نرى بأن شخصية سالم ترجم **إرادة فعله** بالرفض وهذا الرفض بدوره يترجم **وجوبية فعله** بالرفض والتمرد على خطط الساحر التعسفية، التي تجاوزتهم وإرادة الساحر المتمثلة في تسخير وتعميم الخطط الاستبدادية خارج فضاء الكوخ لتشمل طارق الباب المجهول، وهذا ما لم يستسغه سالم، وفي هذا الإطار كذلك نرى بأن الشخوص الأخرى تخندقت تحت لواء سالم فعبرت هي بدورها عن **إرادتها** و**وجوب** الوقوف

كحجرة عتره لعرقلة برنامج الساحر، وذلك برفضها لأوامر الساحر المتتالية لها.ولعل تمحور كل من إرادة الفعل ووجوب الفعل للشخوص _ سالم والكائنات الحيوانية والطبيعية_ في خانة الفرضية، هي رغبة هؤلاء بقلب موازين القوى من دفة الساحر إلى دفتهم وترجموا هذه الرغبة بالرفض والتمرد.

أما في **مرحلة التحيين** عملت الشخصية الرئيسية بتنفيذ رغبتها المنشودة ألا وهي الانقلاب على الساحر، ولكن هذا لم يتسن إلا بعدما عرف سالم بأن الفرصة السانحة والمنتظرة قد لاحت في الأفق ألا وهي طلب الساحر من سالم بفتح الباب، وكأن الساحر بفعله هذا قد أعط نوعا من العقد الائتماني ونوعا من الثقة لسالم وكأنه تنازل عن بعض حضوته لسالم، وهو _أي الساحر_ يمتلك من القدرات الخارقة والسلطة لتنفيذ مآربه بنفسه دونما الاستعانة بغيره، والدليل البارز الذي يعزز مقولتنا هذه هي أوامر الساحر لسالم بفتح الباب، والباب هنا هو باب الكوخ من الداخل، وفضاء باب الكوخ (الداخلي) عبرنا عنه بأنه يدل دلالات التعسف والسلطة والاستغلال بالنسبة للساحر،وكأن فعل الساحر بأمر سالم بفتح الباب يدل ضمنا بارتقاء سالم سلَّم النيابة عن الساحر، وهنا بلور سالم **معرفته** من خلال أمر الساحر له بفتح الباب وارتقاءه إلى هذا المنصب الضمني التأويلي الذي يدل _تأويليا_ كذلك على نوع من الثقة، وهذه **المعرفة** أسست بدورها **قدرة** سالم على الفعل أي على الرفض والتمرد وما عزز هذا الفعل أي فعل الرفض والتمرد هي **المعرفة الجماعية** للشخوص الأخرى الحيوانية والطبيعية، بضرورة التمرد لأنها هي بدورها كونت لنفسها **معرفة الفعل** من خلال تيقنها أنه مادام سالما هذا الطفل الصغير تمرد ورفض، فبإمكانها هي كذلك التحالف والتكتل ورفض مطالب الساحر لهم ومادام أن الساحر قد طلب منهم تنفيذ أوامره بمعاقبة سالم، فهذا دليل على أن الساحر لم يعد قادرا على تنفيذ مآربه بنفسه وهو يستعين بغيره، فوجدت الفرصة مواتية للثورة عليه، هذا ما أعطاهم القدرة الجماعية بتسخير قدرتها في الفعل ومن ثمة عدم الانصياع لرغبات الساحر.

أما في المرحلة الأخيرة **مرحلة الغائية** نجد أن الشخوص تكتلت في صعيد واحد ورفضت تلبية مطالب الساحر المستبدة، هذا ما جعل من الساحر أن يتيقن بأن مشروعه المتمثل في برنامجه الاستبدادي قد نُسف برمته وما عليه إلا الاستسلام، وبالفعل نرى في القصة بأن الساحر اختفى من مسرح الأحداث وهذا الاختفاء يعبر عن الفشل الذريع الذي مني به الساحر.

ونلخص بترسيمة دلالية تعبر عن **عناصر الكفاءة** في هذه القصة وهي كالتالي:

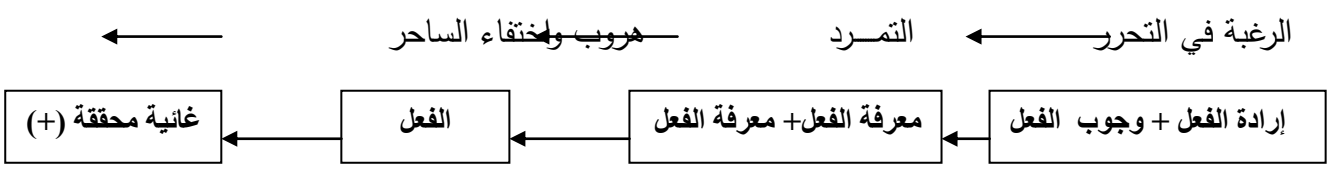

6.النظام العاملي[12] للحكاية:

في الحقيقة يوجد هناك أكثر من ترسيمة عاملية[13] في هذه الحكاية، لأن كل الفواعل أو العوامل الموجودة في هذه الحكاية لها برنامجها الخاص بها، إلا أنه يمكننا أن نمثل في هذه الدراسة ترسيمتين أساسيتين، الأولى الخاصة بالساحر والثانية بسالم.

*** الترسيمة العاملية للساحر:**

صدّرنا للساحر ترسيمة عاملية لأن مجرى الأحداث الحكائية وبدايتها انطلقت من رغبة الساحر في التعسف والاستعباد، وهي بدورها تمثل البرنامج الأساسي أو القاعدي التي انبنت عليها الحكاية ونمثل هذه الترسيمة كالتالي:

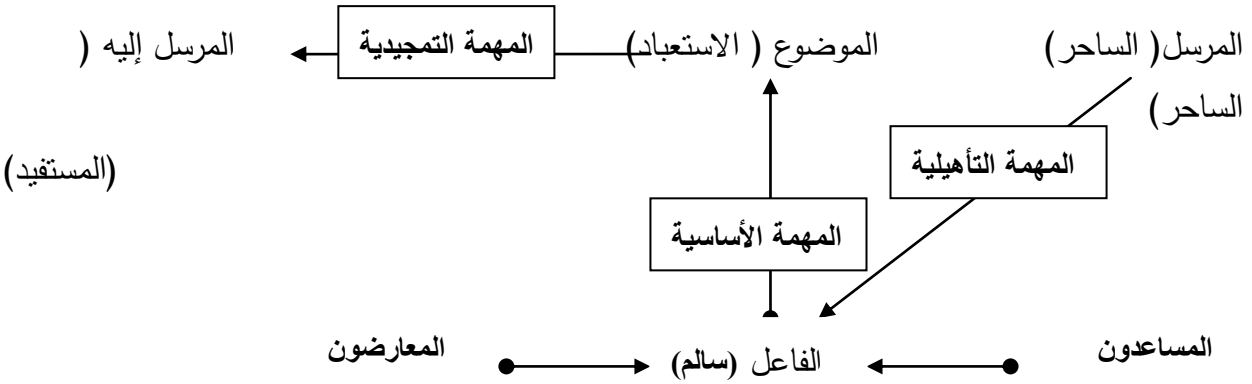

- قراءة الترسيمة العاملية للساحر:

في هذه الترسيمة العاملية يتأسس برنامج الساحر(المرسل) التعسفي، بتكليف (الفاعل) سالم الفتى الصغير بتحقيق رغبته المتمثله في امتلاك سلطة الإستعباد (موضوع القيمة) المخندقة حكائيا في فتح الباب على الطارق، المنضوية في المهمة التأهيلية[14] وفق تأثير أو تكليف الساحر سالما بإنجاز المهمة وقبول الأخير بهذه المهمة وفق عقد إلزامي من قبل (المرسل) الساحر على(الفاعل) سالمٍ. وبقبول سالم المهمة، يخضع هذا الأخير إلى اختبار تأويلي[15]من قبل الساحر لمعرفة مدى ولاء سالم له، ويؤول فعل إخضاع الساحر سالما للاختبار من منظور أن الساحر بتكليفه سالما بفتح الباب قد وثق به قبلا وهو عبارة عن معنى مؤول قبل السرد، بمعنى أن سالما قد تعرض للاختبار فعلا مما جعل الساحر يؤهل سالما لفتح الباب وتحقيق موضوع قيمته المتمثل في الاستعباد. ويعزى تكليف الساحر سالما بتحقيق موضوعه لامتلاكه عناصر الكفاءة المنحصرة في معرفة الفعل، إرادة الفعل، القدرة على الفعل، وجوب الفعل، فالساحر له معرفة إستراتيجية مكنته من معرفة أن سالما فتى صغير ضعيف داخل في إمرته ولا يمكنه الرفض، والإرادة تتبين من الإرادة التعسفية القوية للساحر بإخضاع الطارق المجهول وسالم والشخوص الغير مؤنسنة في إمرته، والقدرة على الفعل تتضح من الصفة السحرية القوية للساحر التي تخترق العوالم والأمكنة بِحرية تامة وتُخضع العوالم الإنسانية وغير الإنسانية لها،

ووجوبية الفعل للساحر تحقق له السلطة، والفعل تمخض عنه تكليف الفاعل (سالم) بفتح الباب ومن ثم تحقيق موضوع القيمة.

وفي المهمة الأساسية16 التي هي عبارة محطة الإنجاز التي يسعى الفاعل إلى تحقيق موضوع القيمة[21]، وفي ترسمية الساحر العاملية نرى أن الفاعل يسعى مسعًا تأويليا لتحقيق موضوع قيمة الساحر الاستعبادية، ومسعى الفاعل لتحقيق موضوع القيمة مندرج وفق محور رغبة الساحر في التسلط وليس وفق رغبة الفاعل وهذا يؤول على أن الفاعل محكم بعقد إلزامي من قبل المرسل لأداء المهمة وأن الفاعل يحقق رغبة الساحر وبذا يكون الفاعل مسلوب الرغبة، من هذا المنطلق تتحقق اتصالية[17] المرسل _باعتباره الفاعل الحقيقي_ بموضوع قيمته وتتحول حالة الاتصال _التأويلية _ البدئية للفتى بموضوع قيمته المتمثلة في الحرية إلى حالة انفصال بها[18]، لأنه يمكننا أن نؤول رفض الفتى فتح الباب على الطارق المجهول لكي لا يدخل في زمرة المستعبدين مثلما دخلها _ أي سالم_ من قبل، وهذا يؤول على أن سالم كان حرا قبل دخوله الكوخ المظلم ويمكننا أن نمثل الحالات والتحولات[19] الطارئة في هذه الترسيمة كما يلي:

- حالة الاتصال20:

المرسل (ف1)∩م : تفسر هذه المقولة على أن المرسل(الساحر) الفاعل الحقيقي –الذي يعتبر الفاعل الأول– هو باتصال بالاستعباد (موضوع قيمته).

- الحالة والتحول21:

*** التحول الفصلي22:**

ف2 ∩م ⟸ ف2 Uم

تفسر هذه المقولة كما يلي: انتقال الفاعل المنفذ (سالم) من الحالة الاتصالية _التأويلية قبل السرد _ بالحرية قبل أن يدخل فضاء الساحر إلى الحالة الانفصالية بالحرية بعد دخول الفتى في فضاء الساحر وتحقيق المآرب التعسفية له.

أما في المهمة التمجيدية [23] هي المرحلة التي يكافئ فيها الفاعل بقبوله مهمة الإنجاز [24]، ففي هذه الترسيمة يكافئ الفاعل (سالم) مكافأة تأويلية، أي يؤول طلب الساحر من الفتى بفتح الباب منحة أو جزاء ضمنيا منه للفتى لأنه كان خادعا لإمرته منفذا لرغباته قبل السرد، إذا فما الداعي من أن يطلب الساحر_ وهو صاحب القدرات الخارقة والسلطة الكامنة _من سالم بتنفيذ أوامره، ولماذا لم يطلبها من الشخوص الأخرى المتواجدة في الكوخ.، فلا يمكن أن يؤول هذا الطلب إلا نوعا من المنح الجزافي لسالم، ونلاحظ تموقع العوامل الأخر (الكلب، العصا، النار، الماء، الحمار) في إطار المساعدين والمعارضين راجع لمعطيات حكائية وسردية، لأنه قبل الحدث _ دق الباب _ كانت هذه العوامل داخلةً في إمرة الساحر ولكن بعد الحدث وتمرد الفتى تكتلت وفق برنامج ضديد[25]

لبرنامج الساحر، وهذا ينقلنا إلى ترسيمة أخرى ألا وهي ترسيمة البطل (سالم) العاملية ليتضح لنا بجلاء التحولات في الأطر الإستراتجية والعلاقات الرابطة بين العوامل.

*** الترسيمة العاملية لسالم :**

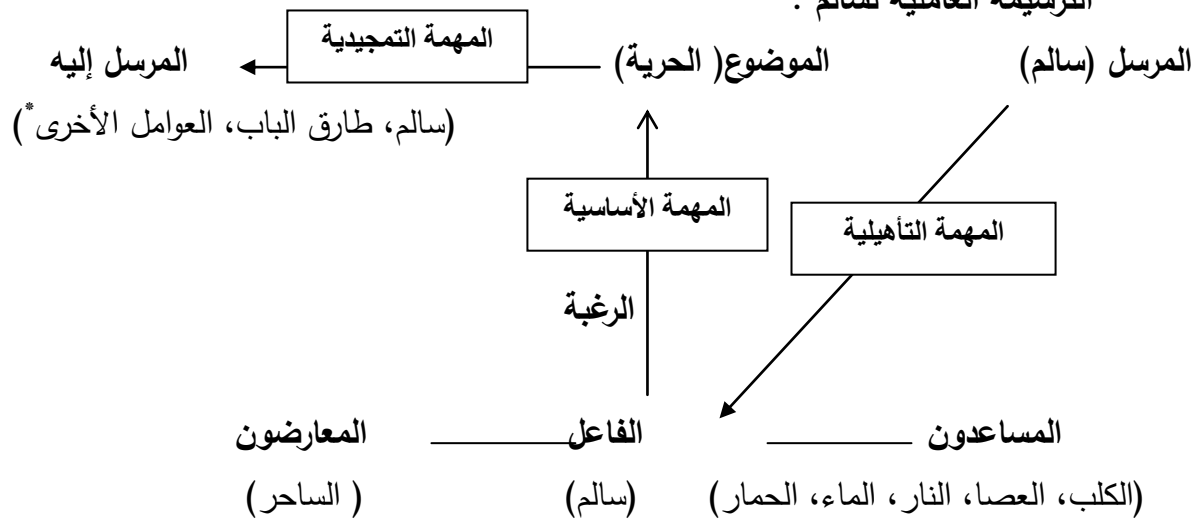

– قراءة الترسيمة العاملية لسالم:

يتأسس برنامج سالم في هذه الترسيمة، بتحقيق موضوع القيمة المتمثل في التحرر من قبضة الساحر، ومن أجل تحقيق هذا المطلب سعى المرسل (سالم) بتحقيق الموضوع بنفسه باعتباره فاعلا منفذا، بتحديده سلفا المشروع الإستراتيجي التحييني لقلب موازين الثقل والقوى لصالحه، وهذا البرنامج التحييني لسالم نجده ذا نجاعة، لأنه بقيامه بالفعل أي برفضه تحقيق موضوع قيمة الساحر، انقلبت ثقل القوى ورجحت الكفة لسالم والفواعل الجماعية، وتحول هذه الأخيرة من كفة المعارضة إلى كفة العوامل المساعدة التي ساهمت في جعل سالم بوصلة بموضوع قيمته (الحرية) بعدما كان في فصلة عنها، وبذلك تكتلت العوامل الجماعية مع البطل (سالم) لتجابه وبقوة البرنامج السردي للساحر، وبتحالف كل هذه العوامل حصرت الساحر في زمرة المعارضة وعملت على تفكيك وتقويض برنامجه الضديد، هذا ما يجعل من الساحر في فصلة عن موضوع قيمته المتمثل في الاستعباد والسيطرة.

ويمكنا أن نمثل التحولات الطارئة في هذه الترسيمية كمايلي:

1. التحول الوصلي : ف2 U م ⟸ ف2 ∩م، يتأسس هذا التحول بالنسبة لسالم الذي تحول من حالة الفصلة بموضوع قيمته (الحرية)، إلى حالة وصلة بها.
2. التحول الفصلي: ف1∩م ⟸ ف2 U م، يندرج هذا التحول بالنسبة للساحر الذي تحول بعد المعارضة والتحالف بالنسبة للفواعل الجماعية ووقوفهم حجرة عترة لتحقيق مآربه التعسفية، من حالة الوصلة بموضوع قيمته (الاستعباد) إلى حالة فصلة بها.

7. **المربع السيميائي**[26] : يتمحور المكون الخطابي في بعده العميق في هذه الحكاية _ البنية العميقة_ حول متضادين دلاليين، ألا وهما الحرية والاستعباد، ويمكن أن نبين هذين المحورين المتضادين في مربع سيميائي، الذي يمكننا من صبر أغوار الحكاية وفضح دلالاتها العميقة :

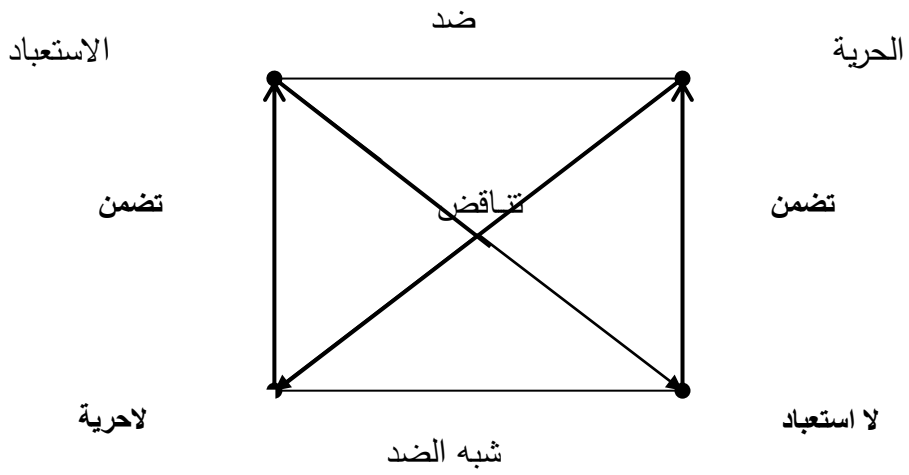

1. 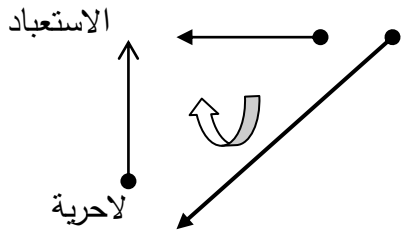

في هذا الجزء من المربع السيميائي، تبتدأ مقولاته السيميائية من الحرية إلى اللاحرية إلى الاستعباد، لأنه وكما أشرنا سالفا بأنه وقبل الحدث _ طرق الباب _ ورفض سالم فتح الباب لكي لا يَؤول مصير طارق الباب المجهول مصير سالم الذي كان ينعم هو الآخر بالحرية، ولكن هذا في إطار السرد المؤوَّل، أي أن سالما كان يعيش في حرية ولكن وبعدما دخل كوخ الساحر فقد حريته وأصبح رهن إشارة الساحر الاستعبادية.

2. 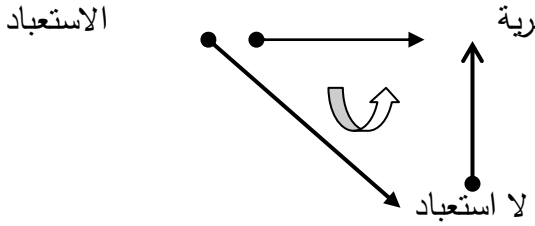

أما في هذا الجزء من المربع السيميائي، تتبدّل الأدوار وتنقلب الموازين والتحول من الاستعباد إلى الحرية، وهذا التحول ناتج عن تكثيف البطل سالم والعوامل الجماعية مسعاها من أجل الوقوف الند للند ضد الساحر والحيلولة في تطبيق مساعيه الجهنمية الاستعبادية، وبهذا التكثيف والتخندق في صعيد واحد عملت على إفشال المسعى التخريبي للساحر بل وإضعافه وإرغامه على الاستسلام والفرار وتحطيم وفك أغلال الاستعباد.

8. مربع الصدق27:

يعمل هذا الجهاز المفهومي لا على صدق السارد (المؤلف)، أو تبيان خصيصة الصدق ضمن علاقاتها الحكائية، بل يتقصى هذا الجهاز المفهومي بفضح الإستراتيجيات الدفينة للفواعل وتسخيرها لتحريك مشروعها التحييني، لتنفيذ برنامجها السردي وتحقيق موضوع قيمتها وفق خطة محكمة ومدروسة.

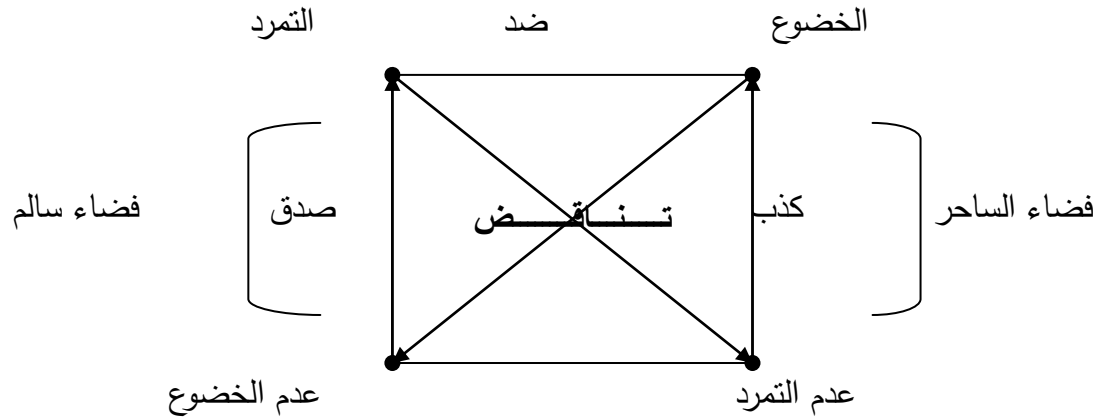

في تحليلنا لمشروع الساحر من أجل تحقيق أهدافه والذي كلف الفاعل المنفذ أن يحقق له رغبته في التسلط، نجد أن سالما (الفاعل) مارس نوعا من التضليل والتمويه أو الكذب أو الخداع على الساحر، على أنه داخل تحت إمرته التسلطية، ونجد سالما وبعد هذه الإستراتيجية التمويهية عكس موازين القوى والانتقال من العبودية أو التظاهر بالعبودية للساحر، إلى تحدي مشروع الساحر، وذلك عندما سنحت له الفرصة بالثورة عليه، وهذا ما سبب للساحر أزمة إستراتيجية لتنفيذ خططه الاستبدادية، ونقول أن الفتى طبق تكتيكا محكما _ التظاهر بالعبودية والضعف لأنه فتى صغير_ من أجل كسب ثقة الساحر ومن ثم يتسنى لسالم أن يضربه في مقتل، والدليل على ذلك أن الساحر عندما أمر بفتح الباب أمر مباشرة سالما، حتى وإن كان فعل الأمر هذا تسلطيا، إلا أنه يؤول على أنه منح الثقة لسالم من لدن الساحر، وهذه الإستراتيجية الناجعة لسالم تعبر عن الإرادة القوية ومشروعية ومصداقية إرادة سالم في التمرد وتكسير أغلال الاستبداد المكبّلة لحريته.

9. **القراءة التكوينية[28] للقصة** : لهذه القصة الشعبية دلالات تفوق إطارها النص، بل تتعدى إلى الإطار العام والتكويني الذي يتعدى دالية النص المغلق، من محاصرتنا للدلالات النصية في هذه الحكاية يتبين لنا، بأن محمد ديب دجّج هذه القصة بدلالات كثيرة يمكن أن نتبيّن هذا الأمر وفق هذا الإطار الدلالي التكويني:

* **الساحر**: في دلالته العميقة يمكن أن يُقرأ على أنه الاستعمار الفرنسي الذي مارس نواعا من التضليل والكذب على الشعب الجزائري، على أنه ما جاء إلا لينقضهم من جهلهم وبربريتهم، وأنه جاءهم بالحضارة ومقوماتها الإيجابية، وكذلك هذا التضليل والكذب مارسه الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري بوعوده الكاذبة عليهم إن هم تجندوا وحاربوا في صفوف الفرنسيين لتحرير بلادهم، فسوف ينالون حريتهم وما الحرب العالمية الأولى والثانية منا ببعيد، وما حادثة 08 ماي1945 إلا شاهدا واضحا على أكاذيب وزيف هذا

الاستضمار، ويمكن أن نؤوله في عصرنا الحالي بزيف العولمة القابعة وراء مساحيق وأقنعة التطور التكنولوجي والتطور الحضاري...الخ، ولكن هذه العولمة تخفي السيطرة على البلدان المغلوبة على أمرها، تخفي تحطيم سيادة البلدان ومقوماتها الثقافية والحضارية، إلى غير ذلك من الدلالات التي لا يمكننا حصرها في هذه العجالة البحثية.

* **سالم الفتى الصغير**: في دلالته العميقة، يمثل الشعب الجزائري الذي كان مسحوقا تحت أقدام المستعمر، ذلك الشعب الضعيف الذي عان من ويلات الاستعمار، من تقتيل وتجويع وتخريب للعقول، ونهب للممتلكات، ويمثل كذلك في عصرنا الحالي دول العالم الثالث التي تعاني من سيطرة الدول المتطورة التي تتحكم في رقابها وتهدد كيانها سيادتها.

* **الكلب، العصى، النار الماء، الحمار** : الوسائل التضليلية والاستعبادية التي كان المستعمر يسخرها على الشعب الجزائري آنذاك، وكذلك تؤول على أنها التي تمثل الوسائل البراقة التي تعتمد عليها الدول المتطورة، كالدعاية والصحافة والتطور التكنولوجي والصناعة والاقتصاد والسياسة (الديمقراطية)..الخ.

من خلال هذه القصة يمكننا القول على أن هذه الحكاية تحكي ألام الشعب الجزائري الضعيف الذي عان من ويلات الاستعمار، عان من أكاذيبه من تضليله وزيفه، إلا أن هذا الشعب المسحوق الضعيف عرف كيف يبني نفسه في الخفاء كيف ينظم صفوفه ويوحدها، آخذا بشروط القوة (العدة الروحية والعدة المادية)، هذا الإيمان وهذه القوة وهذه الإرادة الفولاذية والتخطيط المحكم مكنت الشعب الجزائري بمقارعة المستعمر الفرنسي الشرس، وبدحره وإركاسه وتقزيمه وطره من حياض الجزائر.

وكذلك للقصة دلالات كبرى تقول، أنه لايمكننا كدول للعالم الثالث عموما أو كدول عربية خصوصا، أن نواجه هذا المد الحضاري المعاصر الآتي إلينا من صناع هذه الحضارة _ الدول المتقدمة_ إلا إذا توفرت لنا النيات والإرادة الحقيقية للتغيير للأحسن والسمو إلى التطور الحضاري، باستغلال مقومات هذه الحضارة استغلالا عقلانيا واستراتيجيا، وبضرورة تكثيف الجهود والطاقات بين هذه الدول.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث يمكننا أن نخرج ببعض النتائج المهمة على شكل نقاط محددة وهي كالتالي:

* نستنتج بأن قصة سالم والساحر لمحمد ديب خرجت من إطارها الشعبي والخرافي إلى إطار عام وشامل، إلى أطر سياسية (الاستعمار) وأطر حضارية وثقافية.

* لاحظنا من خلال هذه القصة الشعبية بالرغم من أنها لم تكتب باللغة العامية بل كتبت باللغة الفرنسية، وبالرغم من أنه عُلم مؤلفها، إلا أن هذه القصة حملت في أحشائها مقومات الحكاية الشعبية العجائبية، وأبرزت هموم الشعب الجزائري في زمن من الأزمان، الذي لم يتسنى لمحمد ديب أن يكتبها إلا في إطارها الشعبي نظرا للرقابة الاستعمارية الفرنسية آنذاك، والذي حمّلها حمولات دلالية عميقة.

* قصة سالم والساحر لمحمد ديب هي من قبيل الأدب الشعبي لأنها حكت هموم الشعب الجزائري في زمن الاستضمار الغاشم، وأستطاع محمد ديب بكل عبقرية أن يلبس هذا الهم الشعبي اللبوس العجائبي والخرافي.

الهوامش:

1. voir.mohamed Dib, Salem et le magicien, 2000.
2. Philip Hamon «Pour un statut sémiologique du personnage», in poétique du récit, Ed, du seuil, paris, p61

3. عبد العالي بشير: "تحليل الخطاب السردي والشعري"، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط، د.ت، ص.51

4. عبد الحميد بواريو: "التحليل السيميائي للخطاب السردي" (نماذج تطبيقية:دراسة لحكايات من "ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة")، (الملك شهريار، الصياد والعفريت، الحمامة المطوقة، الحماة والثعلب ومالك الحزين)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،د.ط،.1995

5. عبد القادر شرشار: "تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص"، منشورات دار الأديب، وهران، د.ط، 2006، 58.

6. رشيد بن مالك :"مقدمة في السيميائية السردية"، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2000،ص.20

7. نفسه، الصفحة نفسها.

8. نفسه، الصفحة نفسها.

9. السعيد بوطاجين:" الاشتغال العاملي"(دراسة سيميائية"، غدا يوم جديد " لابن هدوقة)_عينة،منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000،ص ص .25،26

10. نفسه، الصفحة نفسها

11. نفسه الصفحة نفسها.

12. نفسه.

13. محمد الناصر العجيمي:" في الخطاب السردي" (نظرية غريماس Greimas)، الدار العربية للكتاب، د.ط، 1993، ص.38

14. رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص33.

15.نفسه الصفحة نفسها.

16. نفسه الصفحة نفسها.

17. نفسه، ص.18

18. نفسه الصفحة نفسها.

19. ينظر، رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة،د.ط، 2001،ص.11

20. ينظر، رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية، ص.18

21. ينظر، رشيد بن مالك، البنية السردية، ص.11

22. نفسه، ص.13

23. رشيد بن مالك،مقدمة في السيميائية، ص.33

24. نفسه، ص .34

25. عبد الحميد بورايو، المرجع السابق.

26. رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية، ص.14

27. نفسه، ص.09

28. القراءة التكوينية: نسبة إلى المنهج الاجتماعي البنيوي، أو مايدعى بالمنهج البنيوي التكويني، الذي دعا إليه عالم الاجتماع الفرنسي " لوسيان قلودمان"، وهذا المنهج يهتم بدراسة البنيات الداخلية للنص وعلاقاتها فيه، لكي يصل إلى الفكر الإيديولوجي للمؤلف، ولبنية المجتمع، وللأبعاد الاجتماعية والفكرية والثقافية والإيديولوجية المنضوية في النص، فهذا المنهج لا يجرد الدراسة العلاماتية من المرجع، أي من الواقع، بل يعطي للعلامة الصبغة المادية والإيديولوجية.